الباب الثاني
سورة النحل

الفصل الأول
التصوير العام عن سورة النحل

أ. تسمية سورة النحل

قبل أن يبحث الباحث سورة النحل، ربما من المناسب أن يتناول الباحث أولا عن تعريف السورة. السورة لغة هي : " المنـــزلة، ومن القرآن معروفة، لأنها منـــزلة بعد منـــزلة : مقطوطة عن الأخرى، والشرف، وما طال من البناء وحسن، والعلامة، وعرق من عروق الحائط. وأما تعريفها إصطلاحا هي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع و مقطع.[١] أما النحل فهو إسم للسورة. وسيظهر لك حقيقة الأمر في ذلك كما يأتي.

سميت سورة النحل، لإشتمالها في الآيتين: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}[٢] {ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ

---

[١] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٨)، الجزء الأول ، ص. ٣٥٠

[٢] سورة النحل الآية: ٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٣] على قصة النحل التي ألهمها الله امتصاص الأزهار والثمار، وتكوين العسل الذي فيه شفاء للناس، وتلك قصة عجيبة مثيرة للتفكير والتأمل في عجيب صنع الله تعالى، والاستدلال بهذا الصنع على وجود الله سبحانه.[٤]

وقيل كان يقال لسورة النحل سورة النعم لكثرة تعداد النعم فيها.[٥] وتسمى سورة النعم بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده.[٦] وتلك التسمية كما أخرج ابن أبي حاتم سورة النعم قال ابن الفرس : لما عدد الله تعالى فيها هن النعم على عباده.[٧]

ب. نسبتها بمكية أو بمدنية وعدد آياتها التي الموجودة فيها

وهي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر.[٨]أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة النحل بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. وأخرج النحاس من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال : سورة النحل نزلت بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد.[٩] وقيل : هي مكية غير قوله تعالى : {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا

---

[٣] سورة النحل الآية: ٦٩

[٤] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص.٣٨٧

[٥] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، ص. ٣

[٦] أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، (بيروت : دار الفكر، بجهول السنة)، الجزء العاشر، ص. ٦٠

[٧] أبي الفضل شهاب الدين السيد، روح المعاني، (بيروت : دار الفكر، بجهول السنة)، الجزء الرابع عشر، ص. ٨٩

[٨] أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، (بيروت : دار الفكر، بجهول السنة)، الجزء العاشر، ص. ٦٠

[٩] عبد الرحمن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٣)، الجزء الخامس، ص.١٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}[١٠] الأية ؛ نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة وقتلى أحد.[١١] إن هذه الآية مدنية في رأي جمهور المفسرين، نـــزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد، ووقع ذلك في الصحيح البخاري وفي كتاب السيَّر.[١٢] قاله ابن عباس وفي روية أخرى عنه أنها مكية غير ثلاث آيات. نـــزلت بالمدينة وهي قوله تعالى { وَلاَ تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً}[١٣] إلى قوله {يَعْمَلُونَ}[١٤] وقال قتادة هي مكية إلا خمس آيات وهي قوله { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون}[١٥] وقوله { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}[١٦] وقوله تعالى { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ}[١٧] إلى أخر السورة زاد مقاتل وقوله : { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ} الآية[١٨] { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً}الآية.[١٩] وروى أمية الأزدى عن جابر بن زيد أن أربعين آية منها نـــزلت بمكة وبقيتها نزلت بالمدينة.[٢٠]

---

[١٠] سورة النحل الآية : ١٢٦

[١١] أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، (بيروت : دار الفكر، بجهول السنة)، الجزء العاشر، ص. ٦٠

[١٢] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٩٢

[١٣] سورة النحل الآية : ٩٥

[١٤] سورة النحل الآية : ٩٧

[١٥] سورة النحل الآية : ٤١

[١٦] سورة النحل الآية : ١١٠

[١٧] سورة النحل الآية : ١٢٦

[١٨] سورة النحل الآية : ١٠٦

[١٩] سورة النحل الآية : ١١٢

[٢٠] أبي الفضل شهاب الدين السيد، روح المعاني، (بيروت : دار الفكر، بجهول السنة)، الجزء الرابع عشر، ص. ٨٩-٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما الآيات التي موجودة في سورة النحل فعددها مائة وثمان وعشرون آية وألفانوثمان مائة وأربعون كلمة وسبعة آلاف وسبع مائة وسبعة أخرف.[٢١] وذلك عدد آيتها التي موجودة فيها المذكورة كما قال الطبرسى وغيره : بلا خلاف، والذي ذكره الداني في كتاب العدد أنها تسعون وثلاث وقيل أربع وقيل خمس في سائر المصاحف، وتحتوي من المنسوخ قيل على أربع آيات باجماع وعلى آية واحدة على مختلف فيها.[٢٢]

ج. ارتباطها بالسورة التي قبلها

وهذه السورة لها ارتباط بالسورة التي قبلها ومنها سورة الحجر وسورة إبراهيم. إن آخر سورة الحجر شديد الإرتباط بأول هذه السورة، فإن قوله تعالى في آخر السورة السابقة : {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}[٢٣] يدل على إثبات الحشر يوم القيامة وسؤلهم فعلوه في الدنيا، وكذلك قوله تعالى : {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ(٩٩)}[٢٤] يدل على ذكر الموت، وكل من هاتين الآيتين ظاهر المناسب لقول هنا في أول السورة : {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ}[٢٥] إلا أنه في الحجر أتى بقوله :

---

[٢١] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، ص. ٣

[٢٢] أبي الفضل شهاب الدين السيد، روح المعاني، (بيروت : دار الفكر، مجهول السنة)، الجزء الرابع عشر، ص. ٩٠

[٢٣] سورة الحجر الآية : ٩٢

[٢٤] سورة الحجر الآية : ٩٩

[٢٥] سورة النحل الآية : ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

{يَأْتِيَكَ}[٢٦] بلفظ المضارع، وهنا {أَتَى} بلفظ الماضي؛ لأن المراد بالماضي هنا : أنه بمنزلة الآتي الواقع، وإن كان منتظرا، لقرب وقوعه وتحقق مجيئه.[٢٧]

وكذلك ترتبط هذه السورة بسورة إبراهيم؛ لأنه تعالى ذكر هناك فتنة الميت، وما يحصل عندها من الثبات أو الإضلال، وذكر هنا {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ}[٢٨] وما يحصل عقب ذلك من النعيم أو العذاب. وذكر أيضا النعيم في سورة إبراهيم، وقال بعده: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا}[٢٩] وكررت الآية نفسها هنا { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}[٣٠] وذكر هنا أنواع النعم المختلفة.[٣١]

د. أسباب نـــزول آياتها

يرى الباحث مهمّا جدا أن يذكر أسباب نـــزول آيات سورة النحل في هذا الفصل لإكمال وإتمام في فهم التصوير العام عن هذه السورة لأن يحصل معرفة معاني و تفسير الآية. قال الواحدى لايمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وسبب نـــزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النـــزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال

---

[٢٦] سورة الحجر الآية : ٩٩

[٢٧] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٣٨٧- ٣٨٨

[٢٨] سورة النحل الآية : ٣٢/٢٨

[٢٩] سورة إبراهيم الآية : ٣٤

[٣٠] سورة النحل الآية : ١٨

[٣١] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٣٨٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابن تيمية معرفة سبب النـــزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.[٣٢]

قال الواحدي ولايحل القول في أسباب نـــزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنـــزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها.[٣٣] وكذلك أسباب نـــزول الآيات في هذه السورة الموجودة فيها بالرواية والسماع ممن شاهدوا، وتفصيلها سيذكر الباحث كما يلي؛

كان المشركون يستعجلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة، أو إهلاك الله تعالى إياهم، كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا، ويقولون : إن صح ما يقوله فالأصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت : {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ}[٣٤] ذعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت : {فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ}[٣٥] فسكنوا.[٣٦]

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال لما نـــزلت : {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ} قاموا، فنـــزلت : {فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ}.[٣٧]

---

[٣٢] جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، بجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٣

[٣٣] جلال الدين السيوطي، لباب النقولَ في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، بجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٣

[٣٤] سورة النحل الآية : ١

[٣٥] سورة النحل الآية : ١

[٣٦] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٣٩١ - ٣٩٢

[٣٧] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، بجهول السنة)، الجزء الأول، ص.٢٠٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

{خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ}[٣٨] نـــزلت الآية في أبي بن خلف الجمحي حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد، أترى الله يحي هذا بعدما رمّ ؟[٣٩]

قوله تعالى: { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ}[٤٠] الآية، أخرج ابن جرير وان أبي حاتم عن أبي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت أنه كذا وكذا فقال له المشرك أنك لتـــزعم أنك تبعث بعد الموت فأقسم بالله جهد يمينه لايبعث الله من يموت فنـــزلت الآية.[٤١]

قوله تعالى: { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا}[٤٢] الآية، أخرج ابن جرير عن داود عن أبي هند قال نزلت {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا}[٤٣] إلى قوله { وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}[٤٤] في أبي جندل بن سهيل.[٤٥] هو من المسلمين الذي تعاهد بالهديبية – ينهاه المشركون عن الهجرة إلى المدينة – حتى وعظه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون صابرا.[٤٦]

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا}[٤٧] نزلت في رجل من قريش وعبده. و في قوله { وَضَرَبَ اللَّهُ

---

[٣٨] سورة النحل الآية : ٤

[٣٩] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٣٩٨

[٤٠] سورة النحل الآية : ٣٨

[٤١] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢٠٩-٢١٠

[٤٢] سورة النحل الآية : ٤١

[٤٣] سورة النحل الآية : ٤١

[٤٤] سورة النحل الآية : ٤٢

[٤٥] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢١٠

[٤٦] Qomaruddin Shaleh, Asbabun Nuzul Latar Belakang Historis Turunnya Ayat-Ayat Al Quran, (Bandung : CV. Diponegoro, ١٩٩٨), Cet. XIX, hal. ٢٨٨

[٤٧] سورة النحل الآية : ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ}[٤٨] قال نـــزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنـــزلت فيهما.[٤٩] وفي عبارة أخرى: نـــزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ومولى له كافر يسمى أُسَيْد بن أبي العاص، كان يكره الإسلام، وكان عثمان ينفق عليه، ويكفله، ويكفيه المؤونة، وكان المولى ينهاه عن الصدقة والمعروف.[٥٠]

قوله تعالى { يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ} الآية، أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرأ عليه { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا}[٥١] قال الأعرابي نعم ثم قرأ عليه { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ}[٥٢] قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ {كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}[٥٣] فولى الأعرابي فأنزل الله[٥٤] { يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ}[٥٥].

{ وَأَوْفُوا}[٥٦]: أخرج ابن جرير عن بريدة قال: نـــزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن جرير عن مَزْيَدة بن جابر

---

[٤٨] سورة النحل الآية : ٧٦

[٤٩] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، بجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢١٠

[٥٠] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٠٢

[٥١] سورة النحل الآية : ٨٠

[٥٢] سورة النحل الآية : ٨٠

[٥٣] سورة النحل الآية : ٨١

[٥٤] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، بجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢١٠ - ٢١١

[٥٥] سورة النحل الآية : ٨٣

[٥٦] سورة النحل الآية : ٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

أن الآية نـــزلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم، كان من أسلم يبايع على الإسلام، فقال تعالى: { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ} الآية، ولا تحملنكم قلة محمد وأصحابه، وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام، وإن كان في المسلمين قلة، وفي المشركين كثرة.[٥٧]

{ وَلاَ تَكُونُوا}[٥٨]: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص: كانت سعيد الأسدية حمقاء، تجمع الشعر والليف، فنـــزلت هذه الآية: {وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا}.[٥٩]

{وَإِذَا بَدَّلْنَا}[٦٠] نـــزلت حين قال المشركون: إن محمدا عليه الصلاة والسلام سخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر، وينهاهم عنه غدا، أو يأتيهم بما هو أهوان عليهم، وما هو إلا مفتر يقوله من تلقاء نفسه، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها.[٦١]

{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ}[٦٢] الآية: أخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال: كان لنا عبدان: أحدهما يقال له: يسار والآخر جبر، وكانا صقليين، فكانا يقرآن كتابهما، ويعلمان علمهما، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما، فيستمع قراءتهما، فقالوا: إنما يتعلم منهما فنزلت.[٦٣]

---

[٥٧] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٨٣٤

[٥٨] سورة النحل الآية : ٩٢

[٥٩] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٣٤

[٦٠] سورة النحل الآية : ١٠١

[٦١] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٥٢

[٦٢] سورة النحل الآية : ١٠٣

[٦٣] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

{إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ}[٦٤] الآية: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يهاجر إلى المدينة ، أخذ المشركون بلالا، وخبابا، وعمار بن ياسر، فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه فقال: كيف كان قلبك حين قلت؛ أكان منشرحا بالذي قلت ؟ قال: لا، فأنـــزل الله: { إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ[٦٥] }.[٦٦]

أخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذبه، حتى لايدرى ما يقول، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نـــزلت هذه الآية[٦٧]: { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا}[٦٨]. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة أن عياشا رضي الله عنه (وكان أخا أبي جهل من الرضاعة) وأبا جندل بن سهيل، وسلمة بن هشام، وعبد الله بن سلمة الثقفي، فتنهم المشركون، وعذبوهم، فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم، ثم إنهم بعد ذلك هاجروا، فنـــزلت فيهم هذه الآية.[٦٩]

قوله تعالى: { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ}[٧٠]؛ أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبزار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل

---

[٦١] سورة النحل الآية : ١٠٦

[٦٥] سورة النحل الآية : ١٠٦

[٦٦] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢١٢

[٦٧] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سورابايا : دار العلم، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢١٣

[٦٨] سورة النحل الآية : ١١٠

[٦٩] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٦٣

[٧٠] سورة النحل الآية : ١٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتم سورة النحل { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}[٧١] إلى آخر السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد. وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي بن كعب قال لما كان يوم بدر أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم، فلما كان فتح مكة، أنـــزل الله : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}[٧٢] الآية.[٧٣] قال السيوطي: وظاهر هذا تأخير نـــزولها – أي السورة – إلى فتح، وفي الحديث الذي قبله نـــزولها بأحد، وجمع ابن الحصار بأنها نـــزلت أولا بمكة، ثم ثانيا بأحد، وثالثا يوم الفتح، تذكرا من الله لعباده.[٧٤]

لقد كان خواتيم سور النحل فيها فضيلة كما قيل لهرم بن حبان حين اختصر: أوص، فقال: إنما الوصية من المال، ولا مال لي، وأوصيكم بخواتيم سورة النحل: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ}.[٧٥]

---

[٧١] سورة النحل الآية : ١٢٦

[٧٢] سورة النحل الآية : ١٢٦

[٧٣] جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، (سوراماها : دار العلم، بجهول السنة)، الجزء الأول، ص. ٢١٤

[٧٤] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٩٢

[٧٥] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٥٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني
مضمون سورة النحل

أما تفصيل المضمون المجود في سورة النحل فهو كما يلي :[٧٦]

١. تضمنت هذه السورة الكلام على أصول العقيدة وهي الألوهية والوحدانية، والبعث والحشر والنشور، فبدأت بإثبات الحشر والبعث واقتراب الساعة ودنوِها، معبرًا تعالى بصيغة الماضى الدال على التحقق والوقوع قطعا، مثل قول تعالى : {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ}[٧٧] وقوله : {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}[٧٨] وكل ذلك يدل على أن إخبار الله تعالى في الماضي والمستقبل سواء، لأنه آتٍ لا محالة.

٢. ثم أثبتت الوحي الذي ينكره المشركون كما أنكروا البعث، وأنهم كانوا يستعجلون الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم العذاب الذي هددهم به.

٣. ثم تحدثت السورة عن أدلة القدرة الإلهية في هذا الكون الدالة على وحدانية الله من خلق السموات والأرض، وما فيهما من كواكب ونجوم، وجبال وبحار، وسهول وديان، ومياه وأنهار، ونباتات وحيوانات، وأسماك ولآلئ بحرية وبواخر تجري في البحر،

---

[٧٦] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠٥)، المجلد السابع، الجزء الرابع عشر، ص. ٣٨٨ - ٣٩٠

[٧٧] سورة الأنبياء الآية : ١

[٧٨] سورة القمر الآية : ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ورياح لواقح ومسيرة للفلك، ودعت إلى التأمل في منافع المطر والأنعام وثمرات النخيل والأعناب، ومهمة النحل، وخلق الإنسان ثم إمانته، والمفاضلة بين الناس في الرزق، وطيران والطيور، وتهيئة المساكن، وغير ذلك.

٤. وأوضحت السورة نعم الله تعالى الكثيرة المتتابعة، وذكّرت الناس بنتيجة الكفر بها، وعدم القيام بشكرها، وإعداد الجهنم للكفر خالدين فيها، وإعداد جنات عدن للمتقين الذين أحسن العمل في الدنيا. وأبانت فضل الله سبحانه بإرسال الرسول في كل الأمم، وحصرت مهمتهم الموحدة بالأمر بعبادة الله واجتناب الطاغوت.

٥. وأبانت السورة خطيرة للأنبياء في عالم القيامة وهي الشهادة على الأمم بإبلاغهم الدعوة الحقة إلى دين الله، وعدم الإذن للكافرين في الكلام، ورفض قبول أعذارهم.

٦. ثم ذكر تعالى أجمع آية في القرآن وهي قوله : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}[٧٩] وأعقبها بالأمر بالوفاء بالعهود والوعود، وتحريم نقضها، تعظيم شروطها وبنودها، وعدم اتخاذ الأيمان الداخلة في العهود والمواثيق وسيلة للخداع والمكر.

٧. ثم أمر الله تعالى بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن، والتصريح بانعدام سلطانه وتأثيره على المؤمنين المتقين المتوكلين على ربهم، وبيان على سلطانه على المشركين.

---

[٧٩] سورة النحل الآية : ٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. وأوضح سبحانه أن هذا القرآن نزل به روح القدس على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، فهو كلام الله، لا كلام بشر عربي أو أعجمي.

٩. وفي السورة ضرب الأمثال لإثبات التوحيد ودحض الشرك والأنداد من دون الله والكفر بأنعم الله، ورفع الحرج عمن نطق بالكفر كرها، وقلبه مطمئن بالإيمان، وإعطاءكل نفس حق الدفاع عن نفسها يوم القيامة، جزاء كل إنسان بما عمل.

١٠. وفي أواخر السورة عقب الحديث عن الأنعام بيان ما حرم الله منها، وزجر العلماء عن الإفتاء بالتحريم أو بالتحليل دون دليل، ومقارنة ذلك بما حرمه تعالى على اليهود بسبب ظلمهم.

١١. ثم ختم السورة بمدح إبراهيم بسبب ثباته على التوحيد الخالص، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ملته، ثم أمره بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقصره العقاب على المثل دون تجاوز ذلك، والأمر بالصبر على المصائب والأحزان، والاعتماد على عون الله للمتقين المحسنين.

١٢. هذه السورة هادئة الإيقاع، عادية الجرس، ولكنها مليئة حافلة. موضوعاتهاالرئيسية كثيرة منوعة، والإطار الذي تعرض فيه واسع شامل، والأوتار التي توقع عليها متعددة مؤثرة، والظلال التي تلونها عميقة الخطوط.[٨٠]

---

[٨٠] سيد قطب، في ظلال القرآن، (القاهرة : دار الشروق، ١٩٨٦)، المجلد الرابع، الجزء الرابع عشر، الطبعة الأولى، ص. ٢١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id